

دور مواقع التواصل الاجتماعي في إثراء اللغة العربية - موقع الفيس بوك أنموذجا

The Role of the Social Media Sites in Enriching the Arabic Language- Facebook as a Prototype

Dr. Fadi Saqr Assida

Assistant Professor\ Birzeit University\ Part- time\ Palestine

fadi_137@yahoo. com

د. فادي صقر عصيدة

أستاذ مساعد/ جامعة بيرزيت- غير متفرغ/ فلسطين

Received: 11/ 12/ 2018, **Accepted:** 11/ 5/ 2019

DOI: <https://doi.org/10.5281/zenodo.3385842>

http://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

تاريخ الاستلام: 11 /12 /2018م، تاريخ القبول: 11 /5 /2019م.

E- ISSN: 2410 - 3349

P- ISSN: 2313 - 7592

ملخص:

posts, and the analytical approach which analyzes the content of these posts. I want to indicate that this research has reached the following results: the diversity of the means and the ways publishers follow in the Arabic pages, and the diversity of the Arabic material to include at all levels. Finally, this published material has many distinctive traits which makes it of great interest and allows browsers to interact with these pages.

Key words: Facebook, Linguistic Pages, Linguistic Post, Linguistic Interaction.

مقدمة:

تمثل نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين دخولاً جديداً للبشرية نحو عالم متسارع يسابق الخطى لحظة بلحظة نحو التكنولوجيا العلمية ووسائل الاتصال، وشهدت بداية هذا القرن ظهور عدد من وسائل التواصل التي كان لزاماً على الإنسان اختراعها من أجل أن يواكب هذا العالم المتسارع، وكان هدفه من ذلك هو التواصل والتفاعل عبرها، واليوم تُعد وسائل التواصل الاجتماعي أكثر مواقع الشبكة العنكبوتية انتشاراً وتأثيراً، وذلك لما تمتاز به من خصائص وميزات عن المواقع الأخرى، وهذا شجع متصفح الإنترنت للإقبال على هذه المواقع بكثرة لافتة، واستغلالها بما يحقق حاجاتهم ورغباتهم، وكانت هذه الوسائل محل خلاف بين الدارسين إذ يرى بعضهم أنها أسهمت في التأثير على الأسرة، وعملت على تحول المجتمع الواقعي إلى مجتمع افتراضي لا وجود له، في حين يراها آخرون وسيلة للتقدم والاطلاع على ثقافات الشعوب، إضافة لدورها المحفز في الاتصال والتواصل الاجتماعي⁽¹⁾.

وكان موقع (الفيس بوك) أهم برامج التواصل الاجتماعي التي أبهرت المجتمعات وأخذت بلبهم؛ لما أتاحت لهم من تقنيات هائلة للتعرف والتواصل والتفاعل، وقد عرف "قاموس الإعلام والاتصال" (الفيس بوك) بأنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي، أسس عام 2004، ويتيح نشر الصفحات الخاصة (Profiles)، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين، لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص⁽²⁾.

مؤسس الموقع "مارك زكربيرج" أطلق الموقع في الرابع من فبراير (2004) حين كان طالبا في جامعة «هارفارد» وكان الموقع في البداية مخصصاً فقط للطلبة في جامعة «هارفارد» لكن تم تطويره لاحقا ليمسح لطلبة الجامعات بعامة بالاشتراك في الموقع، من ثم السّماح ليشمل طلبة المدارس الثانوية وأي شخص يتعدى عمره (13) سنة. ويتكوّن الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء، وتصنّف المجموعات على أساس الإقليم ومكان العمل، والجامعة، والمدرسة، وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات، ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها⁽³⁾.

لقد انتشر هذا الموقع في كل مكان، بلغات عدة من أهمها اللغة العربية، وانضم لهذا الموقع مئات الملايين من العرب، وأخذوا ينشرون بلغتهم العربية، ولكن شاب هذا النشر الكثير من المخاطر على مستويات الحياة كافة، ومنها المستوى اللغوي الذي تعرض

يعرض هذا البحث للدور الذي يؤديه موقع (الفيس بوك) في إثراء اللغة العربية، وتفاعل المتلقين مع المنشورات اللغوية فيه؛ إذ شكلت الصفحات التي تهتم باللغة العربية ومستوياتها مادة غزيرة على هذا الموقع الأزرق، وأسهمت بقدر كبير في نشر اللغة العربية بمختلف مستوياتها، وتعزيزها عند الطلبة والدارسين والباحثين، وذلك عبر وسائل وأساليب متنوعة مختلفة، وتحظى هذه الصفحات بقدر كبير من التفاعل بين الناشر والمتلقي، وقد هدف هذا البحث إلى بيان الوسائل والأساليب التي انتهجها الناشرون لعرض المضامين اللغوية عبر هذا الموقع، وتوضيح الموضوعات والمستويات التي عالجتها تلك المنشورات، كما أوضح السمات التي امتازت بها هذه المادة اللغوية المنشورة، إضافة لمناقشة دور المتلقي في هذا التفاعل، والنتيجة التي أحدثتها تلك المنشورات عنده، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يسير وفق المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة اللغوية في تلك الصفحات اللغوية ومنشوراتها، والمنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل تلك المنشورات، وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أبرزها: تنوع الوسائل والطرق التي اتبعها الناشرون في صفحات اللغة العربية، كما تنوعت المادة اللغوية المنشورة لتشمل مستويات اللغة العربية جميعها، وقد امتازت المادة المنشورة بعدة ميزات جعلتها تحظى بالتفاعل الكبير من متصفح هذه الصفحات، وكان للمتلقين دور متفاوت في التعامل مع هذه المنشورات، وذلك تبعا لنوعية المادة وطريقة عرضها.

الكلمات المفتاحية: فيس بوك، صفحات لغوية، منشور لغوي، تفاعل لغوي.

Abstract:

This research discusses the role Facebook plays in enriching the Arabic language and the interaction of the activists with the linguistics posts published on the site. The pages which are keen to use Arabic language, are considered an abundant source in disseminating the Arabic language at all levels. These pages reinforced the Arabic language as a main resource for the students and the researchers through several means and methods. In addition, these pages represent a great deal of interaction between the publisher and the reader. This research aims at manifesting the methods and the means which the publishers follow in showing the linguistic methods through this website, clarifying the linguistic subjects, and the methods which these posts manipulate. Moreover, it does not only manifest the characteristics which this published linguistic material is distinguished by, but it also discusses the role of the publisher and the recipient in this interaction and the changes which this post makes according to them. I want to indicate that the nature of this research necessitated me to follow the investigative approach which investigates these

وُقِّم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور، إضافة للخاتمة؛ فتم في المحور الأول التعريف بالتفاعل اللغوي، ومقومات التفاعل الناجح، وبيان الأسس التي يُبنى عليها التفاعل اللغوي، وذلك لأهمية التفاعل مع المنشورات اللغوية والمضامين المتنوعة لها. وفي المحور الثاني عرض البحث للمضامين اللغوية التي لاقت تفاعلاً بين الناشر والمتلقي عبر صفحات (الفييس بوك)، وقد تنوعت تلك المضامين لتشمل مستويات اللغة العربية كافة، كالمستوى الصوتي، والصرفي والنحوي والدلالي المعجمي، وأضاف الباحث لهذه المستويات حديثاً عن المستويين الكتابي والبلاغي، أما المحور الأخير فقد تحدث الباحث فيه عن وسائل عرض تلك المضامين عبر (الفييس بوك) وهذه الوسائل هي التي انتهجها اللغويون لتوصيل رسائلهم اللغوية، وكان لهذا العرض سمات وخصائص تم الحديث عنها في هذا المحور، وفي خاتمة البحث أُبرِّزت أهم النتائج.

مشكلة البحث وأسئلته:

تكمن مشكلة البحث في المضامين والمنشورات اللغوية التي تزرخ بها صفحات (الفييس بوك)، والدور التي تؤديه هذه المنشورات في إثراء اللغة العربية، ومدى تفاعل جمهور المتلقين معها، والطرق والأساليب التي اتبعتها الناشر لتوصيل فكرتهم، وتحقيق أغراضهم، ويمكن لنا أن نحدد تلك المشكلة بسؤال رئيس ترفده بعض أسئلة توضيحية:

- ما الدور الذي تؤديه المنشورات اللغوية في (الفييس بوك) في إثراء اللغة العربية وتطويرها؟
- ما المضامين اللغوية التي ضمتها صفحات (الفييس بوك)؟
- تحت أي مستوى من مستويات اللغة يمكن إدراج تلك المضامين؟
- كيف تعامل المتلقون مع تلك المنشورات، وكيف تفاعلوا معها؟
- ما سمات المادة اللغوية المنشورة في الصفحات اللغوية المتنوعة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تبين أبرز المضامين اللغوية التي تضمنها موقع (الفييس بوك) كونه أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثرها تداولاً، وتقسيم تلك المضامين ضمن مستويات اللغة المختلفة، والطريقة التي تم فيها عرض تلك المضامين عبر الموقع، وبيان مدى تفاعل الجمهور المتنوع مع تلك المنشورات.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على بعض ما كتب في هذا الموضوع وقد وجد الدراسات الآتية:

خضير، محمد العربي: التنوع اللغوي في شبكة (الفييس بوك) التواصلية وأثره في مستويات اللغة العربية، (2014)، بدأ هذا البحث بتعريف لموقع (الفييس بوك) ونشأته، ثم عرض للتنوع في استعمال اللغة في هذا الموقع، حيث تنوعت ما بين الفصيحة والدارجة، وحتى

لأضرار كثيرة، سواء أكان النشر باللهجة العامية أم المحكية، أم النشر باللغة المعروفة لغة (العربيزي)، أم كثرة الأخطاء النحوية والإملائية، وهذا يؤثر سلباً على اللغة العربية، ما لم يكن هناك مواجهة لهذه المخاطر من طرف المؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمع العربي، ومع ذلك فإن هذا الموقع الأزرق ساهم كثيراً في نشر اللغة العربية بمستوياتها كافة، وشكل مساحة كبيرة للناشرين اللغويين لنشر أفكارهم ومعلوماتهم اللغوية، مما أسهم في إثراء اللغة العربية بشكل كبير وجلي.

وقد استخدم هذا الموقع أداة تعليمية هامة، أُحسِن استخدامها في كل مكان، وفي مختلف العلوم والمجالات، فشهد هذا الموقع تشارك المعلومات، والمعارف، والإنجازات، بوساطة ما يقدمه هذا الموقع من فرصة للنشر والتدوين، وإرسال الرسائل الفورية وتبادل رسائل هذه المعلومات وتحقيق التفاعل نحوها ومشاركتها ونقلها مرة بعد أخرى.⁽⁴⁾

دخل (الفييس بوك) إلى التعليم لما يوفره من بيئة محفزة ومشجعة تساعد على التفاعل والتعاون بين الناشر والمتلقي، فهو يساعد على تبادل المعلومات وإجراء المناقشات البناءة، مما يزيد من المشاركة والتواصل والتفاعل، وتجعل من التعليم مركزاً للعلمية التعليمية التعليمية، في بيئة تفاعلية تعاونية.⁽⁵⁾

ولم تكن اللغة العربية بمستوياتها المختلفة بعيدة عن هذا الموقع الافتراضي؛ فاستثمره الدارسون اللغويون، والمهتمون باللغة العربية استثماراً جيداً، إذ يُعد الواقع اللغوي في (الفييس بوك) متعددًا ومعقدًا، وذلك لاختلاف خصائص مرتادي الشبكة من حيث الانتماء الاجتماعي والتوجهات العلمية والثقافية.⁽⁶⁾

واللغة العربية حاضرة في كل مشهد علمي وحضاري، فهي تطاوع المجتمعات، وتستجيب لما ينتجه الإنسان على المستوى الفكري.⁽⁷⁾، إذ دلت الإحصاءات أن اللغة العربية من أكثر اللغات المتداولة على موقع (الفييس بوك) وأنها قد حققت أعلى معادلات النمو في لغات الاستخدام، ومرجع ذلك ارتفاع نسبة المشتركين في الخدمة إضافة إلى مستجدات الربيع العربي.⁽⁸⁾

ونتيجة لما سبق فقد كانت فكرة هذا البحث قائمة على استقصاء مستويات اللغة العربية ومضامينها وتحليلها للاطلاع على الدور اللغوي الذي شهده هذا الموقع، إذ تم الرجوع إلى عدد من الصفحات اللغوية المنتشرة على (الفييس بوك)، والتي لا يمكن إحصاؤها؛ وذلك لكثرتها وتنوع مضامينها، ولذلك فقد تم اختيار عدد من الصفحات ذات التفاعل المتميز عبر (الفييس بوك)، واختيار بعض منشوراتها من أجل بيان مضامينها اللغوية، ومدى التفاعل معها، وأسس هذا التفاعل، ووسائله، وكذلك لبيان الدور الذي تحدثه هذه المنشورات في المتلقين، ومن أشهر هذه الصفحات التي كانت محور الدراسة.⁽⁹⁾

صفحة (قوم لسانك يحل كلامك)، وصفحة (مكتبة وملتقى علم الأصوات الصوتيات الأكوستيكا)، وصفحة (نحو وصرف)، وصفحة (قواعد اللغة العربية)، وصفحة (اللغة العربية: فوائد وخواطر)، وصفحة (صح لغتك)، وصفحة (دمشق الآن - التعليمية)، وصفحة (النحو التطبيقي لخالد عبد العزيز)، وصفحة (أجمل ما قرأت في اللغة و الأدب).

توفيق مرعي بقوله: «العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في وسط سلوك اجتماعي معين بحيث يكون سلوك أي منهما طبقاً أو مثيراً لسلوك الطرف الآخر، ويجري التفاعل عبر وسيط معين، ومن خلال ذلك يتم تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف معين» (10)

إن التعريف السابق لعملية التفاعل وغيره من التعريفات (11) تُظهر عناصر الاتصال في التفاعل، وكيفية التفاعل والاعتماد على المثير والمستجيب، وكذلك توضيح الهدف، فكل عملية تفاعل لا بد أن يكون لها هدف معين، ووسيط سواء أكان هذا التفاعل عبر وسائل التواصل، أم كان مباشراً، فالتفاعل اللغوي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة (الفيس بوك) يتم بهدف تقديم المعلومات، وتحقيق الأهداف التي يراها الناشر ضرورة للمتلقى، وذلك عبر هذا الموقع الأزرق المسمى (فيس بوك)، بوساطة أشخاص يقومون بنشر رسالة يتلقاها المستقبل أو المستقبلون، ويتفاعلون معها بالطرق التي يُتيحها لهم هذا الموقع من الناحية التكنولوجية، من حيث إبداء الآراء فيها، ومناقشتها وتقديم كل ما يروونه مناسباً.

ويمكن أن نُجمل أبرز مقومات التفاعل اللغوي الناجح في

الآتي:

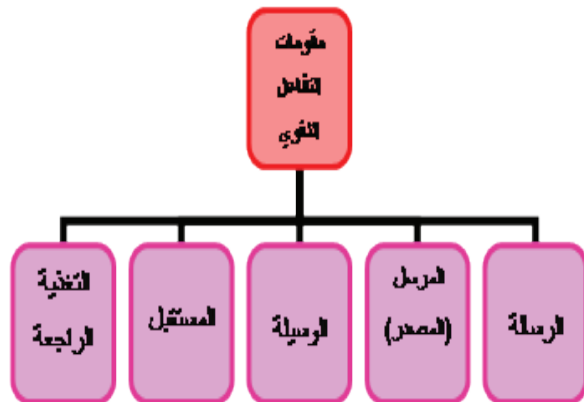
◆ أولاً: الرسالة: وهي الأفكار والمعلومات التي تكون مرتبة ودقيقة، واضحة الأفكار والمفردات، بسيطة التركيب، صحيحة المعلومات.

◆ ثانياً: المرسل (مصدر الرسالة): وهو في عالم (الفيس بوك) يشرف عليها شخص أو أكثر، وفي كل الأحوال على المرسل أن يكون ذا هدف معين واضح يُحسن طرحه وتقديمه، ويعرض أفكاره بشكل يحقق الهدف من رسالته.

◆ ثالثاً: الوسيلة (الأداة): وهي التي تنقل الحديث اللغوي من شخص لآخر، وهذه الوسيلة في دراستنا هي (الفيس بوك) كونه أبرز مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشاراً.

◆ رابعاً: المستقبل (القارئ): وهو الذي يستقبل الرسالة، ويحللها ويعيد برمجتها في ذهنه ويجب أن يكون قادراً على فهم محتواها، وتحديد الغاية منها.

◆ خامساً: التغذية الراجعة: يقوم مستقبل الرسالة بمراجعة نفسه، ويُعدّل من سلوكه بناءً على اقتناعه بالرسالة ومحتواها أو رفضها



أسس التفاعل اللغوي

لا بد من توافر عدد من الأسس التي يجب مراعاتها، والأخذ بها كي ينجح التفاعل، ويكون ذا فاعلية كبيرة، وهذه الأسس كلها تهدف إلى إقناع المستقبل بالرسالة ومحتواها حتى يظهر

اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية. ولم تخصص الدراسة حديثاً عن مستويات اللغة العربية التي نحن بصدها.

العابد، عبد المجيد: أهمية الصورة في العملية التعليمية التعلمية، (2009)، عرض هذا المقال للصورة ودورها في العملية التعليمية من حيث المميزات والخصائص التي تجعلها مميزة وذات تأثير فعال في إحداث التغيير المطلوب. وهذه الدراسة لم تتعرض لموقع (الفيس بوك) بالتحديد بل كانت دراسة عامة حول الصورة من حيث السمات والتأثير، وقد أفاد الباحث منها في حديثه عن الصورة في (الفيس بوك)، ودورها في تحقيق التفاعل المطلوب.

عتيلي، معاذ: نظرية التفاعل الدعوي وتطبيقاتها عبر الإعلام الجديد (الفيس بوك) نموذجاً، (2012)، سلطت هذه الدراسة الضوء على التفاعل الدعوي عبر (الفيس بوك): إذ بينت أسس التفاعل الدعوي في هذا الموقع، وأبرز الصفحات التي يستغلها الدعاة في نشر دعوتهم، وقد تميزت هذه الدراسة عنها في أنها عالجت الجانب اللغوي في هذا المحيط الأزرق، بينما كانت تلك الدراسة مقتصره على الجانب الدعوي فقط دون غيره.

العناتي، وليد أحمد: اللغة العربية والشابكة: دراسة في التواصل الشبكي، (2014)، تناولت هذه الدراسة واقع اللغة العربية في التواصل الشبكي ومنها (الفيس بوك)، وعرضت لملامح استعمال العربية في هذه الوسائل التقنية، وكيف يمكن تفعيلها في تعليم العربية، وتطوير قدرة العاملين في هذا المجال. وقد اقتصرت هذه الدراسة على بيان مستويات اللغة الدراجة في (الفيس بوك) كالفصحى أو العامية أو الدارجة دون الحديث عن دورها في إثراء اللغة وطرق ذلك، ولم تتعرض الدراسة لقضية المضامين اللغوية من نحوية أو صرفية أو غيرها كما تم دراستها في دراستنا.

شتا، جمال مصطفى: الأخطاء اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعية في ضوء علم اللغة التطبيقي، (2015)، سلطت هذه الدراسة الضوء على الأخطاء اللغوية المنتشرة في مواقع التواصل ومنها (الفيس بوك)، حيث رصدت مجموعة كبيرة من هذه الأخطاء، وبينت أسباب تلك الأخطاء محاولة وضع بعض الحلول لمثل تلك الأخطاء، دون التطرق للمضامين اللغوية أو تفاعل المتلقين معها، أو بيان الوسائل والأساليب التي تم بها عرض المادة اللغوية عبر (الفيس بوك).

منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يسير وفق المنهج الوصفي الذي يصف أبرز تلك الصفحات اللغوية ومنشوراتها، والمنهج التحليلي الذي يحلل تلك المنشورات، وبيان وجهة نظر الكاتب والجمهور المتلقي ومدى تفاعله معها.

التفاعل اللغوي

اختلفت تعريفات العلماء والدارسين لمعنى التفاعل اللغوي، وزاد هذا الاختلاف بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة (الفيس بوك)، فالتفاعل أصل في علاقة البشر فيما بينهم، ذلك أن الإنسان اجتماعي بطبعه، ولا يمكنه العيش بمفرده، فالتفاعل وسيلة الناس وطريقهم لتحقيق أهدافهم ومرادهم، وعملية التفاعل اللغوي لا تتم دون أن يكون تفاعل بين المتلقي والناشر، وعلى الرغم من انتشار التفاعل اللغوي في وسائل التواصل إلا أن إشكالية تحديد مفهوم هذا التفاعل ما زالت قائمة، ذلك أن التفاعل سيبقى قابلاً للزيادة والنقص، والمراجعة والتدقيق والنقد، وقد عرفه الدكتور

بيان وتوضيح لأبرز المضامين اللغوية ضمن المستويات اللغوية المختلفة.

◆ أولاً: المضمون الصوتي

يركز بالدراسة والبحث على القضايا التي تتعلق بهذه الأصوات من حيث مخارجها وطرق نطقها، وصفاتها، وتأثر بعضها ببعض، والدور الذي يقوم به الصوت داخل بنية الكلمة، إذ تتمايز الكلمات باختلاف أصواتها.

ومن القضايا الصوتية التي ناقشتها صفحات (الفييس بوك) قضية اختلاف معنى الكلمات بسبب اختلاف الكلمة في صوت واحد مثل كلمة الحض، والحظ، حيث جاء منشور بتاريخ 20/3/2018م في صفحة (قوم لسانك يحل كلامك) (15)، حيث وضحت معنى كل منهما وسبب هذا الاختلاف هو الصوت الأخير في هذه الكلمات.



شكل (1)

اختلاف المعنى باختلاف صوت (16)

وفي مجموعة مغلقة مختصة بعلم الأصوات (مكتبة وملتقى علم الأصوات الصوتيات الأكوستيكا) (17) (18) نرى المنشور الآتي الذي يناقش قضية صوتية في القرآن الكريم، وهي قضية الفرق بين السين والصاد وذلك بالتحليل والمناقشة، مع الأمثلة.



والله تعالى أعلم

شكل (2)

الفرق بين السين والصاد

تأثيرها على المتلقي، ويُعدل من سلوكه اللغوي نحو الصواب، وقد تحدث الكاتب (وليم ماكولاف) في كتابه «فن التحدث والإقناع» عن ضرورات أربع لا بد من تحقيقها لنجاح عملية الإقناع، وهي المعرفة، والإخلاص، والحماس، والممارسة، (12) ويمكن توضيح هذه العناصر بشكل مختصر لنرى ضرورتها في التفاعل اللغوي.

◆ أولاً: المعرفة: إن كان الناشر اللغوي على مواقع التواصل الاجتماعي يريد أن يقنع المتلقي بما ينشده، ويُحدث عنده التأثير المطلوب، وإقناعه بالصواب، أو إيصال المعلومة له، فلا بد من الإحاطة بكل جوانب المسألة التي يتحدث عنها، ويكون على دراية بأدق تفاصيلها وهنا عليه أن يكون ذا خبرة في مجاله لأنه قد يتعرض في أثناء هذا التفاعل لملاحظات وتساؤلات من المستقبليين فإن لم يكن ملماً بها ستكون نتيجة هذا التفاعل عكسية ومصيرها هو الفشل.

◆ ثانياً: الإخلاص: يجب أن يُصاحب المعرفة التي يتحلى بها الناشر اللغوي إخلاص لفكرته أشد الإخلاص، فحتى تتكلم جهوده بالنجاح لا بد من الإيمان والإخلاص بما يدعو له وينشره.

◆ ثالثاً: الحماس: على الناشر اللغوي الذي يهدف لإحداث التأثير بالآخرين وإقناعهم بما ينشره، أن يكون متحمساً لعمله ولما ينشره، وعنده الاستعداد للدفاع عن أفكاره ومعتقداته اللغوية.

◆ رابعاً: الممارسة: بعد كل منشور ينشره الناشر اللغوي على (الفييس بوك) تزداد خبرته وممارسته، وهذا يؤهله ليكون أكثر تأثيراً وإقناعاً للمتلقين، فالممارسة ضرورة ملحة للناشر وتجعله ذا علم ودراية بما ينشره.



المضامين اللغوية عبر «الفييس بوك»

من خلال التتبع لصفحات (الفييس بوك) نرى أن هذه الصفحات قد اشتملت على كثير من المنشورات اللغوية التي تنوعت ضمن المستويات اللغوية المختلفة، فهناك شبه اتفاق بين الدراسات اللغوية القديمة والحديثة على تحديد مستويات اللغة العربية، فهي عند كثير من علماء اللغة وباحثيها أربعة مستويات تتمثل في المستوى الصوتي، والصرفي، والتركيبي (النحوي)، والدلالي، وإن كان هناك اختلاف «في مسألة الفصل بين المستوى المعجمي والدلالي أو الدمج بينهما» (13) إلا أن كثيرين يرون فيها أربعة لا خمسة، ويجعلون المعجمي والدلالي واحداً (14).

ستوضح الدراسة مدى تفاعل الناشرين والمتلقين ضمن هذه المستويات الأربعة، إضافة لقضايا البلاغة والكتابة والإملاء، وما هي الوسائل والطرق التي اتبعتها هؤلاء الناشرين اللغويين للوصول إلى غايتهم وتحقيق التفاعل اللغوي المرجو. وفيما يأتي

♦ ثانياً: المضمون النحوي (التركيب)

وفي باب نواسخ الجملة الاسمية نرى كثيراً من المنشورات والصور التوضيحية التي تتحدث عن النواسخ سواء من حيث معناها أم من حيث عملها أو إعرابها ومثال ذلك الصورة المرفقة التي نشرت على صفحة قواعد اللغة العربية (21) بتاريخ 12/3/2018 حول معاني كان وأخواتها: إذ عرض كان وأخواتها، والمعنى الذي تُفیده كل واحدة منها في الاستعمال اللغوي.

لقد عالجت المنشورات اللغوية المتعلقة بالنواسخ عدداً من القضايا التي تخصها، كعدها ومعانيها وعملها داخل السياق اللغوي، مع الأمثلة التوضيحية والإعراب لها ولعمومها.



شكل (4)

كان وأخواتها (22)

وفي قضايا الجملة الفعلية نرى المنشورات كثيرة متنوعة، فلا تترك شيئاً يحتاجه متعلم النحو إلا وضحته وتحدثت عنه. فمثلاً نرى في صفحة (قواعد اللغة العربية) هذا المنشور حول أحد أعمدة الجملة الفعلية، وهو الفاعل.



شكل (5)

الفاعل (23)

وفي الصفحة نفسها نرى عدداً من المنشورات في باب الجملة الفعلية مثلاً المنشور بتاريخ 9 يونيو 2018 يتحدث عن الفعل المضارع، من حيث تعريفه وإعرابه.

بعد الاطلاع على عدد كبير من الصفحات الإلكترونية اللغوية التي يضمها (الفيس بوك) يرى الباحث أن هذه الصفحات قد أخذت أسماءها من موضوعات هذا المستوى، وبخاصة الإعراب، فهناك عدد من الصفحات التي تحمل اسم الإعراب، ومن خلال تتبع المنشورات النحوية في الصفحات التي تلقى تفاعلاً كبيراً من المستقبلين، وزاد عدد المتابعين لها على مئات الألوف فإنه يمكن لنا القول: إن موضوعات النحو شاملة لكل قضايا التركيبية والنحوية، فالمتابع يرى الجملة الاسمية وكل ما يتعلق بها من قضايا، والجملة الفعلية والظروف وحروف المعاني وغيرها، وقد حرص ناشرو تلك الصفحات على نشر كل ما يتعلق بالمستوى النحوي (التركيب) إذ يمكن لنا أخذ أمثلة توضيحية لا حصرية، فالمنشورات لا يمكن إحصاؤها أو عدّها فمثلاً نجد في صفحة (نحو وصرف) (19) (#هاشتاج) أساسيات- اللغة- العربية (19) المنشور بتاريخ 19/3/2018 حديثاً عن الخبر من حيث تعريفه، والصور التي يأتي عليها هذا الخبر في الجملة العربية مع الأمثلة التوضيحية والإعراب المفصل للكلمات المقصودة بالشرح والتوضيح، وقد أتت الصفحة بعد هذا الشرح الكتابي مقطعاً صوتياً يوضح القضية المقصودة والصورة المرفقة توضح ذلك.



شكل (3)

الخبر، تعريفه وصوره (20)

المصدر إلى فاعله، فقد جاء المنشور معرفاً بالخطأ ومعللاً هذا الخطأ ومقترحاً الصواب.



شكل (8)

الخطأ في ضم المضاف إليه

◆ ثالثاً: المضمون الصرفي

يرتبط المستوى الصرفي ارتباطاً وثيقاً بالمستوى النحوي؛ لأن هذا المستوى يُعد الكلمة لتكون داخل السياق الذي يعالجه المستوى النحوي، فهذا المستوى يبحث في بناء الكلمة والوحدات الصرفية والصيغ اللغوية لهذه الكلمة، ونظراً لأهمية هذا المستوى فقد أُلقت الصفحات والمجموعات اللغوية في (الفييس بوك) عليه الضوء، وفي تتبعنا لهذه الصفحات، وتلك المجموعات نجد كثيراً من القضايا التي تقع تحت هذا المستوى قد تمت معالجتها، وسنأخذ على ذلك أمثلة متنوعة.

من القضايا الصرفية التي عالجت الصفحات اللغوية صياغة المشتقات، وطرائق هذه الصياغة وأوزانها- سواء أكان اسم الفاعل أم المفعول أم المكان أم غيرها-، ومنها ما جاء في صفحة (أجمل ما قرأت في اللغة والأدب) (27) بتاريخ 26/4/2016 حول صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي وفوق الثلاثي.



شكل (9)

اسم المفعول (28)

وفي قضايا الجمع نرى منشوراً دقيقاً يعالج قضية جمع كلمة (حصان) في صفحة (اللغة العربية: فوائد وخواطر) (29) بتاريخ 29/5/2017م وجاء المنشور موسوماً بفائدة، وبين المنشور معنى كل وزن منها



شكل (6)

إعراب الفعل المضارع (24)

نلاحظ أن المنشورات التي عالجت الجملة الفعلية قد ذكرت تفاصيلها المتنوعة والمختلفة، من حيث عناصرها، والترتيب بين هذه العناصر بالتقديم والتأخير، وكذلك الحديث عن كل عنصر من عناصرها؛ فمثلاً في باب الفاعل نرى إعرابه ورتبته وشكله والأمر نفسه مع عناصر الجملة الفعلية كلها.

وفي قضية الأحرف العربية نرى المنشورات العديدة التي عالجت هذه الأحرف بهدف تعليم النحو بطريقة سهلة مبسطة، فصفحات (الفييس بوك) ومجموعاته تحفل بالمنشورات المختلفة التي تناولت مثل هذه القضية؛ مثلاً في صفحة (اللغة العربية: فوائد وخواطر) (25) نجد المنشور الآتي الذي نشر بتاريخ 8/2/2018م حول زيادة (ما) في اللغة العربية، إنجاء بالقاعدة المتبوعة بالمثل كما نرى.

شكل (7)

مواضع زيادة (ما) (26)

وكثير من المنشورات تعالج قضايا الحروف والأسماء ودلالاتها ووظائفها الإعرابية، ومنها على سبيل المثال ما نُشر على صفحة (صح لغتك) بتاريخ 15/3/2018م حول قضية ضم المضاف إليه توهماً لأن أصله فاعل؛ أي إنه من باب إضافة



شكل (13)

أسماء ساعات الليل (32)

وفي صفحة (نحو وصراف) بتاريخ 10 / 2 / 2017م نرى المنشور الذي يعالج قضية صرفية تتعلق بالأوزان العربية، وقيام بعضها موقع الآخر، نحو مجيء وزن «فعل» بدلا من وزن «مفعول».



شكل (14)

ضبط كلمة (الأقصر) (33)

ومثل هذه القضية الدلالية والمعجمية التي عرض لها الناشرون قضية الفرق بين كلمتي (الصُّلب، والصَّلْب) حيث عرضت صفحة (نحو وصراف) بتاريخ 12 / 3 / 2018 منشورا يُفرِّق بين الكلمتين ويوضح معناهما.

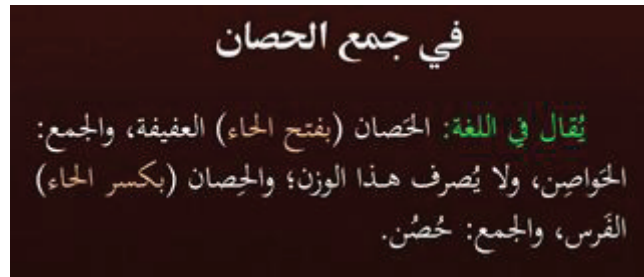


شكل (15)

الفرق بين الصُّلب والصَّلْب (34)

◆ خامسا: المضمون البلاغي

لاقت القضايا البلاغية اهتماما كبيرا من المتفاعلين اللغويين، بدءا من علوم البلاغة واختصاص كل منها، ومناقشة قضايا كالتشبيه والاستعارة والمجاز والتورية وغيرها وللمتمثيل



شكل (10)

جمع كلمة حصان (30)

وفي صفحة (نحو وصراف) بتاريخ 10 / 2 / 2017م نرى المنشور الذي يعالج قضية صرفية تتعلق بالأوزان العربية، وقيام بعضها موقع الآخر، نحو مجيء وزن «فعل» بدلا من وزن «مفعول».



شكل (11)

قيام الأوزان مقام بعضها

◆ رابعا: المضمون الدلالي والمعجمي

نرى كثيرا من المنشورات التي تعالج هذا المستوى سواء أكان في الحديث عن المعاجم العربية أم دلالات الألفاظ والعبارات، نحو ما جاء في صفحة (نحو وصراف) بتاريخ 20 / 6 / 2016 بعنوان «من نفحات المعاجم 2» الفرق بين كلمتي (الإنس والجن)؛ إذ ناقش المنشور أصلهما.



شكل (12)

الجن والإنس (31)

وفي 3 / 2 / 2018م نشرت صفحة (قواعد اللغة العربية) منشورا بشكل خريطة مفاهيم حول أسماء ساعات الليل ودلالاتها، إذ يتكون الليل من اثنتي عشرة ساعة وهذا المنشور أعطى لكل ساعة اسما.

وقد اختارت بعض الصفحات صوراً فيها أخطاء إملائية وطلبت من المتلقي تصويبها، وهذا له دور كبير في تعزيز الصواب عند المتلقي كونه قد بذل جهداً في العثور على الخطأ، ومن ثم تصويبه، ومثال ذلك الصورة الآتية من (صفحة نحو و صرف) حول بعض الأخطاء الإملائية المنتشرة في تغريدات بعض الإعلاميين كما في الصورة المرفقة.



شكل (18)

أخطاء إملائية في تغريدات الإعلاميين (37)

إن الاطلاع على صفحات (الفيس بوك) اللغوية يطلعنا على الكم الهائل من المنشورات اللغوية في المستويات المختلفة، وهذه المنشورات أسهمت بشكل كبير في تطور المستوى اللغوي للأفراد والجماعات المنظمة والمتابعة لهذه الصفحات، فالمنشورات ذات أهمية كبيرة في تصويب الوضع اللغوي للمتعلمين والمتلقين؛ إذ نرى تنوعاً في طرق عرض المادة التعليمية وذلك لتتوافق مع الهدف المرجو منها، فهي عالجت قضايا إملائية تهم الباحث والطالب والمتعلم، وساعدته في تصويب كتابته الإملائية، وفي بعضها الآخر تعرف المتلقين بالقضايا النحوية والصرفية، مما يسهم في تجنب الأخطاء النحوية أو الصرفية في الكتابة والتعبير الشفهي.

وسائل التفاعل اللغوي عبر (الفيس بوك)

تتنوع وسائل التفاعل اللغوي عبر شبكة (الفيس بوك) وذلك لما يوفره هذا الموقع من تقنيات تكنولوجية، وهذه الوسائل المتاحة تختلف في تأثيرها على المتلقين، بحسب الطريقة التي تُقدم بها المادة اللغوية، (فالبوست) العادي البسيط لا يملك التأثير الذي تملكه الصورة أو الخريطة الذهنية، التي يتراجع تأثيرها أمام الفيديو الذي يكون الأكثر تأثيراً في المتلقين، كما تؤدي طريقة إخراج الوسيلة التعليمية وعرضها دوراً مهماً في إحداث التأثير على المتلقين والمتفاعلين، ويمكن أن نجمل أبرز وسائل هذا التفاعل في الآتي.

1. المنشور (البوست)

يعد المنشور ببساطته وسهولة التعامل معه أبرز وسائل التفاعل اللغوي على الموقع الأزرق؛ إذ أتاح للناسرين اللغويين المساحة الكبيرة والحرية الوفيرة لنشر ما يريدون من معلومات وقضايا لغوية يرغبون بإيصالها لجمهور المتلقين، وبساطة هذه الوسيلة وسهولة استخدامها جعلها الوسيلة الأكثر انتشاراً لتحقيق التفاعل اللغوي، ويمكن لأي متصفح لصفحات اللغة عبر (الفيس بوك) أن يرى الكم الهائل من المنشورات (البوستات) التي تعالج القضايا اللغوية المتنوعة ويرى مدى التفاعل الكبير الذي يحققه هذا المنشور، وذلك في مستويات اللغة كافة، ومما يميز هذه الوسيلة أنها تتيح للناسر أن يكتب ما يريد بصرف النظر عن طول المعلومة أو قصرها، لقد امتازت هذه الوسيلة بأنها - غالباً - ما

على ذلك نأخذ المنشور الآتي على سبيل التوضيح



شكل (16)

أنواع الجناس

لقد تنوعت القضايا البلاغية التي عالجتها المنشورات البلاغية على الموقع الأزرق، وشملت علوم البلاغة كافة، سواء أعلم البيان، أم البديع، أم المعاني، بكل فروعها وتفصيلاتها؛ إذ ناقشت التشبيه والاستعارة، والمحسنات البديعية، وغيرها.

لقد كانت المنشورات البلاغية ذات أهمية كبيرة في الكشف عن أسرار اللغة وما فيها من جمال وروعة، تسلب لب المتلقي وتطلعه على كوامن هذه اللغة وجواهرها الثمينة.

◆ سادساً: المستوى الكتابي

تعد الكتابة والإملاء الصورة المكتوبة للأصوات العربية، وهي التطبيق المرئي للغة، وقد اهتم بها العلماء قديماً وحديثاً، وعدوها هي الغاية من تعلم المستويات اللغوية، وهذا ما أدركه الناشرون في صفحات (الفيس بوك) المختلفة، حيث نرى قواعد الإملاء، وقضايا الكتابة جميعها في كثير من الصفحات والمجموعات اللغوية المتعددة.

في صفحة دمشق الآن - التعليمية (35) بتاريخ 9/17/2018 نرى المنشور الآتي حول التفرقة بين همزتي الوصل والقطع، إذ بدأت بالتعريف، ومن ثم ذكر مواطنهما مع الأمثلة، والعرض بهذا الشكل ساهم في إزالة اللبس بين الهمزتين، من حيث النطق والكتابة، ثم جاءت الأمثلة والمواضع لتحديد لكل همزة موضعها في الكلام.



شكل (17)

مواضع همزة الوصل (36)

حاضرة في جُلّ الموضوعات اللغوية، وبشكل ملون ومزخرف. وتحظى الخرائط الذهنية باهتمام كبير من المتفاعلين عبر (الفيس بوك)، يفوق الصورة والمنشور العادي، وذلك لطبيعتها، وجمال تصميمها، واختزال المعلومات فيها.

4. الفيديو

الصوت والصورة التي تشكل الفيديو تُعد من أهم عناصر التعليم في عصر التكنولوجيا والسرعة، وبخاصة في موقع (الفيس بوك) وهو ما جعل هذا الفيديو يُصنف ضمن الفيديو التفاعلي إذ إنه يتيح للمتعلم التفاعل والمشاركة وطرح الأسئلة، وتقديم التغذية الراجعة.⁽⁴²⁾

يشكل الفيديو حافزاً للمتلقي؛ فهو وسيلة مهمة من وسائل التفاعل اللغوي عبر (الفيس بوك)، يتيح للمتلقي تلقي المعلومات بالصوت والصورة، وأحياناً أخرى بالوسائل التوضيحية، «وقد ثبت أن الدقيقة الواحدة من الفيديو تعادل حوالي 1.8 مليون كلمة هذا بالإضافة إلى أن الفيديو يجعل الشخص متفاعلاً بشكل أكبر، إن الصور المتحركة تجعل الطالب منتبهاً يريد المعرفة»⁽⁴³⁾

لقد أدرك الناشرون اللغويون على صفحات (الفيس بوك) هذه القيمة العظيمة للفيديو التعليمي، لذلك نجد صفحات اللغة المنتشرة في الموقع الأزرق تعطي الفيديو أهمية كبيرة في تفاعلها اللغوي مع المستقبل والمتلقي، نحو السبورة ويشرح فيها دون حضور للمعلم بشكل واضح بل يظهر صورته وحركته يده التي تكتب على السبورة متزامنة مع الشرح كما في الفيديو الذي نُشر في صفحة (اللغة العربية: فوائد وخواطر) بتاريخ 24 / 1 / 2015م حول المثني والصورة المرفقة تبين طبيعة هذا الفيديو، وهناك الفيديو الذي يظهر فيه المعلم أو الشارح وهو يشرح مستعملاً الوسيلة الأساسية وهي السبورة كما يظهر في الصورة المرفقة:



شكل (19)

فيديو حول المثني (44)

وهناك نوع آخر من الفيديو الذي يُنشر في (الفيس بوك) وهو اقتطاع جزء معين من حلقة أو برنامج تلفزيوني وتحميله على الصفحة المختصة، وهذا المقطع يتناول قضية معينة واحدة في الغالب كما في الفيديو المنشور في صفحة (سحر لغة القرآن، نحو وصرف، بيان، إعراب)⁽⁴⁵⁾ للدكتور فاضل السامرائي بتاريخ 2 / 10 / 2017م، حول قضية الحمل على اللفظ والصورة الآتية تشير إلى الفيديو.

تبدأ بذكر القاعدة اللغوية وتشرحها وتعلق عليها، ثم تُعطي الأمثلة التوضيحية التفصيلية للقاعدة، إن استخدام وسيلة (البوست) البسيط يتيح للناشر الحرية الكاملة لتحقيق التفاعل بين المرسل والمستقبل.

وقد كانت ردة فعل المتلقين نحو هذه الوسيلة متفاوتة تبعاً لطبيعة المنشور، والمادة المعروضة به، فبينما نرى بعض المنشورات تحظى بمتابعة وتعليق كبيرين، نرى أخرى لا تحظى بمثل هذا التفاعل، ولعل أكثر المنشورات تفاعلاً تلك التي تكون على شكل أسئلة وأجوبة، ويطلب من المتلقين الإجابة عنها، حيث يأخذ المتلقون بالإجابة وتبدأ عملية التفاعل والردود.

2. الصورة

تشغل الصورة مكانة مميزة في وسائل التواصل وبخاصة (الفيس بوك)، فهي «تختزل في طياتها أبعاداً فكرية ورمزية ومعرفية تجعل منها وسيطاً يفرض نفسه على المنظومة التعليمية»⁽³⁸⁾ كما أن «الصورة تجعل المتعلم أكثر استعداداً لتقبل المادة المعرفية؛ إذ تساعد على إشباع الرغبة والزيادة في تقوية خبرات المتعلم وتحسينها»⁽³⁹⁾

وقد أفاد منها الناشرون اللغويون كثيراً في سبيل تحقيق التفاعل بينهم وبين المتلقين، وتحقق الصورة انتشاراً أوسع من غيرها لما تمتاز به من جمال في التصميم في كثير من الأحيان؛ إذ إن غالبية الصور التي يستعملها اللغويون على (الفيس بوك) تكون مركبة ومصممة بطريقة جميلة وملونة حتى تجذب المستقبل إليها، وتحقيق غايتها كما أن الصورة لا تحتوي على المعلومات الكثيرة، بل في الغالب تحتوي على قضية بسيطة جزئية بطريقة فنية جمالية.

ونظراً لأهمية الصورة في إحداث التفاعل اللغوي عبر (الفيس بوك)، فقد لاقى هذا النوع من المنشورات إقبالا هائلاً، إذ نجد الصورة تحتل مكاناً متقدماً في اهتمام المتلقين، سواء أكان بالإعجاب، أم بالتعليق عليها أم بتحميلها وإعادة نشرها مرة أخرى.

3. خريطة المفاهيم

تعد خرائط المفاهيم أو (المشجرات) من وسائل التعليم ولفت الانتباه، فهي وسيلة مهمة لجعل التعليم مرئياً ومشاهداً للمتلقي، وهي وسيلة للتفكير والإبداع، تُخرج المرسل والمتلقي من وسائل التعليم التقليدي «فخرائط المفهوم تقنية تربوية جديدة تنسجم ومعطيات التربية الحديثة»⁽⁴⁰⁾.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن تطوير صور ذهنية للمعلومات اللفظية يؤدي إلى مستويات أفضل للتركيز ولا سيما أن 40% من الناس يُصنفون متعلمين بصريين، لذا يتعلم الناس بشكل أفضل عندما تقدم لهم المعلومات والمفاهيم بشكل مرئي أو بصري»⁽⁴¹⁾

وتقدم خرائط المفاهيم المحتوى التعليمي ملخصاً ومركزاً، فهي تساعد على سرعة المراجعة للمادة الدراسية، وهذا يجعلها وسيلة مهمة من وسائل التفاعل اللغوي عبر (الفيس بوك)؛ إذ إنها تنسجم مع هذا الموقع الاجتماعي الذي هو نتاج التكنولوجيا وعصر السرعة، فالمتلقي يريد المادة مختصرة ومركزة، وقد وجد الناشرون اللغويون بها ضالتهم فأبدعوا في تصميمها وتزيينها وزخرفتها حتى تحقق الهدف المرجو منها، فكانت خرائط المفاهيم

إن هذا التنوع في وسائل التفاعل اللغوي عبر (الفييس بوك) قد منح المتلقين فرصة كبيرة للاختيار والمشاركة والتفاعل مع هذه المنشورات، وهذه الوسائل لم تكن تحظى بالتفاعل والمشاركة بالمستوى نفسه، ولعل الجدول الآتي يوضح هذا التباين في التفاعل والمشاركة بين هذه المنشورات (51).

الصفحة	طبيعة المنشور	محتوى المنشور	تاريخ النشر	التفاعلات والتعليقات	المشاركات
نحو و صرف	منشور (بوست)	قل ولا تقل	2 / 4 / 2019	1835	202
نحو و صرف	منشور (بوست)	سؤال دون إجابة	2 / 3 / 2019	800	16
نحو و صرف	صورة	لغوي	21 / 10 / 2018	660	96
قواعد اللغة العربية	منشور (بوست)	معلومة نحوية	1 / 8 / 2019	200	30
قواعد اللغة العربية	صورة	معلومة دلالية	1 / 16 / 2019	270	137
قواعد اللغة العربية	خريطة مفاهيم	معلومة دلالية	24 / 10 / 2018	255	113
أجمل ما قرأت في اللغة و الأدب	صورة	فقه اللغة	2 / 6 / 2019	2753	1870
أجمل ما قرأت في اللغة و الأدب	فيديو	فروق لغوية	13 / 12 / 2018	1187	1070
أجمل ما قرأت في اللغة و الأدب	صورة	معلومة نحوية	1 / 29 / 2019	135	11
النحو التطبيقي لخالد عبدالعزيز	فيديو	معلومة نحوية	3 / 6 / 2018	5879	7573
النحو التطبيقي لخالد عبدالعزيز	فيديو	معلومة إملائية	2 / 7 / 2018	7441	10284
مكتبة اللغة العربية واللسانيات	تحميل كتاب	كتاب نحوي	11 / 6 / 2015	180	95

من الجدول السابق نرى أن التفاعل مع المنشورات اللغوية يختلف من منشور لآخر؛ وذلك تبعاً لمدى انتشار الصفحة وعدد المتابعين لها، ولطبيعة المنشور، حيث حاز الفيديو على المرتبة الأولى في عدد المتابعات والتعليقات والتفاعلات، وحظيت الصورة والخريطة المفاهيمية بمرتبة متقدمة في التفاعل والمشاركة، فهذا منشور على صفحة (أجمل ما قرأت في اللغة والأدب) بطريقة الخريطة المفاهيمية بتاريخ 2 / 4 / 2019م، يحصل بعد يومين فقط على (795) تفاعلاً وتعليقاً، و (517) مشاركة، ذلك أن هذه الصفحة اللغوية تحظى بملايين المتابعين.

سمات التفاعل اللغوي عبر (الفييس بوك)

شكل التفاعل اللغوي عبر (لفييس بوك) ظاهرة مميزة، لها أسسها ووسائلها وطرقها، يجعل منها ذات سمات وخصائص



شكل (20)

فيديو حول الحمل على اللفظ (46)

ولا شك أن هذا النوع من الوسائل التفاعلية هو الأكثر حظاً في التفاعل عبر (الفييس بوك)، إذ تنتشر هذه الفيديوهات في الصفحات اللغوية وفي حسابات المشتركين بكثرة، ناهيك عن الكم الهائل من المشاهدات، ويمكن لنا أن نتصفح صفحة لغوية تحمل اسم (النحو التطبيقي لخالد عبد العزيز) (47) لنرى الكم الهائل من المشاهدات للفيديوهات اللغوية، وتحميلها وإعادة نشرها، حيث تتجاوز بعضها مئات الألوف من المشاهدات والتحميلات (48).

5. الكتاب اللغوي

لا خلاف بين العلماء والباحثين في أهمية الكتاب التعليمي، للحصول على المعلومات وتعزيزها، والإفادة منها، فهو الوسيلة الأولى قديماً وحديثاً للتعليم، والحصول على المعرفة، وحتى يؤدي الكتاب وظيفته بالشكل المراد منه فلا بد من حسن استعماله وتوظيفه تربوياً، وقد استعمله الناشرون اللغويون كثيراً في صفحات (الفييس بوك)، كما نجد كثيراً من الصفحات تهتم بتوفير الكتاب اللغوي ليكون متاحاً للمتصفح والمتلقي للإفادة منه، ومثال ذلك الصفحة الموسومة بـ (مكتبة اللغة العربية واللسانيات) (49)، التي تضم الكتب اللغوية في مختلف المستويات، وقد لاقت هذه الكتب استحساناً كبيراً عند المتلقين، بدليل كثرة المشاركات لها، وكثرة تحميلها من الصفحة، ولناخذ مثلاً هو الصورة المرفقة التي توضح هذا الأمر ومدى حرص الناشرين على توفير الكتب اللغوية.



شكل (21)

نشر كتاب (50)

معينة يمكن لنا أن نجعلها في الآتي:

◆ أولاً: التنوع والشمول لمستويات اللغة كافة

من خلال تتبع صفحات (الفيس بوك) التي تُعنى باللغة العربية، لاحظنا أن هذه الصفحات شاملة لعلم النحو والصرف والبلاغة والدلالة والكتابة والإملاء.

◆ ثانياً: التنوع في أساليب عرض المادة

لم يكن عرض المواد اللغوية على موقع (الفيس بوك) بطريقة واحدة، فاستخدمت المنشور البسيط والصورة وغيرهما، وترى التنوع في طرق طرح هذه المادة، وذلك لإحداث التنوع والتجديد الذي يجذب المتلقين ويشعرهم بالجديد في كل منشور، فتارة تكون المنشورات اللغوية في باب (قل ولا تقل) التي تهدف لتصويب اللسان وتصحيح الأخطاء، وفي أخرى بعنوان الجمل الخاطئة وصوابها، وفي مواضع أخرى على شكل الأسئلة والأجوبة، وهذه الأسئلة قد تكون مُجابهة أو يُترك للقارئ والمتلقي الإجابة عنها، وهذا يحدث قدراً كبيراً من التفاعل بين المرسل والمتلقي من جهة، وبين المتلقين من جهة أخرى، وذلك في نقاش الإجابات، لاسيما إذا كانت القضية المطروحة تحتاج إلى تأويل، وفيها اختلافات في الآراء.

ومن التنوع الذي كان يهدف لجذب الانتباه نشر بعض الصور من واقع الحياة اليومية، خاصة تلك الصور التي تحتوي على أخطاء لغوية أو كتابية، ويُطلب من المتلقين مناقشتها وتصويب الأخطاء فيها، وهذا أسهم بشكل كبير في نقاشات كثيرة حول مثل هذه الصور كما في الصورة المرفقة:



شكل (21)

صورة واقعية

◆ ثالثاً: الاهتمام بالجانب الشكلي للوسيلة التفاعلية

اهتم الناشرون اللغويون كثيراً بهذا الجانب؛ إذ نرى الصور المزخرفة والمزركشة، والألوان المتعددة داخل المنشور الواحد، لجذب الانتباه ولفت الأنظار للمنشور كي يحقق أكبر قدر من التفاعل، فكثير من المنشورات اللغوية اعتمدت التلوين في العبارات وبخاصة في القضية المطروحة في المنشور، وأحياناً نرى الكلمة بلون وضبطها بلون آخر إن كان هدف المنشور يتعلق بضبط الكلمة.

◆ رابعاً: المزوجة بين الطول والقصر

من خلال تتبع المنشورات اللغوية المنتشرة في صفحات

(الفيس بوك) لا يمكن لنا تحديد منهج واحد سار عليه الناشرون بالنسبة لطول المنشور وقصره، فقد لاحظنا بعض المنشورات امتازت بطولها وزخم مادتها وتنوع أسلوبها، ورأينا بعضها الآخر متوسط الطول، وفي الثالث كان قصيراً، وهذا راجع إلى طبيعة القضية المطروحة في المنشور، وطريقة تقديم مادته، فبعض المنشورات تناقش قضايا كاملة، فاقتضت طبيعتها أن تأتي طويلة بعض الشيء، وفي أكثر المنشورات كان يتم التركيز على جزئية بسيطة أو قضية فرعية من القضايا اللغوية، فيأتي المنشور قصيراً تبعاً للمادة المطروحة، والقضية المبحوثة.

الخاتمة:

بعد أن طاف الباحث في عديد من صفحات التواصل الاجتماعي لرصد التفاعل اللغوي عبر (الفيس بوك) يمكن له أن يسجل أبرز النتائج التي توصل لها البحث في الآتي:

1. شغلت اللغة العربية بمستوياتها المتعددة مكانة مميزة في موقع (الفيس بوك)، وقد استثمر الناشرون اللغويون والصفحات اللغوية هذا الموقع استثماراً مائزاً لنشر مادتهم اللغوية بما يحقق أهدافهم.
2. كثير من الصفحات اللغوية المنتشرة في (الفيس بوك)، تحظى بنسبة متابعة عالية.
3. لنجاح أي عملية تفاعل عبر (الفيس بوك) لا بد من وجود بعض الأسس الخاصة، كالمعرفة، والإخلاص والحماس والممارسة.
4. كان التفاعل اللغوي عبر (الفيس بوك) عاماً وشاملاً لمستويات اللغة كافة، وبغزارة كبيرة في المادة المطروحة، وإن اختلفت تلك الغزارة من مستوى لآخر، إذ كان المستوى الصوتي أقلها زخماً.
5. تنوعت وسائل التفاعل اللغوي في (الفيس بوك)، وذلك تبعاً لما يوفره هذا الموقع من تقنيات تكنولوجية خاصة، وقد وظفها الناشرون بكل احتراف ومهنية، وخاصة المنشور العادي البسيط، والصورة، والخريطة والفيديو والكتاب.
6. كان للتفاعل اللغوي عبر (الفيس بوك) سمات خاصة به، من حيث التنوع والشمول، في أساليب طرح المادة، والاهتمام بالجانب الشكلي للوسيلة التفاعلية، وكذلك الاختلاف في طول المنشورات وقصرها.

7. كان دور المتلقين في الصفحات اللغوية متفاوتاً، ففي حين كان تفاعلاً مميزاً وافتتاحاً مع الفيديوهات، نراه يقل مع المنشور الكتابي، ويزداد مع الخريطة الذهنية أو خريطة المفاهيم، والصور، وذلك خاضع لطبيعة هذه الوسائل، ولطبيعة المادة المطروحة في الوسيلة التفاعلية.

الهوامش:

1. حمادنة، مؤسس: اتجاهات معلمي الرياضيات ومعلماتها في الأردن نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في تعليم الرياضيات، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مجلد 5، 2017 ص 309
2. السويلم، سيف بن سالم: الإعلان في الانترنت: الاستثمار الجيد. 3.

- الرياض: دار مدارك للنشر، 2015، ص 53.
- الجزائر، 2016، ص 80 – 81.
18. [https:// www.facebook.com/ groups/ Phonetics.Acoustics/](https://www.facebook.com/groups/Phonetics.Acoustics/)
تضم هذه المجموعة المغلقة 3.292 عضواً وهو عدد جيد، إذ إن المجموعة مغلقة وليس صفحة مفتوحة.
19. [https:// www.facebook.com/ nahw.w.sarf/](https://www.facebook.com/nahw.w.sarf/)
حازت هذه الصفحة على إعجاب 426.792 من الأشخاص، ومتابعة 436.873 من الأشخاص.
20. حظي هذا المنشور على قرابة مئتي تفاعل وثمانية عشر مشاركة بعد نشره بفترة.
21. [https:// www.facebook.com/ AllghaAlarbya/](https://www.facebook.com/AllghaAlarbya/)
حازت هذه الصفحة على إعجاب 183.210 من الأشخاص، ومتابعة 184.798 من الأشخاص.
22. حظي هذا المنشور على قرابة ثلاثمئة تفاعل وتعليق ومئة وعشرة مشاركة بعد نشره بفترة.
23. حظي هذا المنشور على قرابة ثلاثمئة تفاعل وتعليق وتسع وخمسين مشاركة بعد نشره بفترة.
24. حظي هذا المنشور على قرابة مئتي وعشرة تفاعلات وتعليقات واثنين وخمسين مشاركة بعد نشره بفترة
25. [https:// www.facebook.com/ Khawaandfaw/](https://www.facebook.com/Khawaandfaw/)
حازت هذه الصفحة على إعجاب 4.610 من الأشخاص، ومتابعة 4.806 من الأشخاص.
26. حظي هذا المنشور على قرابة خمسين تفاعلاً وتعليقاً وثمانين مشاركات بعد نشره بفترة.
27. [https:// www.facebook.com/ mslahdeen/](https://www.facebook.com/mslahdeen/)
حازت هذه الصفحة على إعجاب 3.728.905 من الأشخاص، وتتم متابعتها بواسطة 4.271.689 من الأشخاص
28. حاز هذا المنشور على قرابة أربعمئة وتسعة وخمسين تفاعلاً وتعليقاً ومئتين وسبع وثمانين مشاركة.
29. [https:// www.facebook.com/ khawatersft/](https://www.facebook.com/khawatersft/)
حازت هذه الصفحة على إعجاب 62.834 من الأشخاص، ومتابعة 63.383 من الأشخاص.
30. حاز هذا المنشور على قرابة مئتي تفاعل وتعليق وأربع وعشرين مشاركة بعد نشره بفترة.
31. حاز هذا المنشور على أكثر من ثلاثمئة تعليق وتفاعل وحوالي أربعمئة وثلاث وخمسين مشاركة، وهذا يدل على التفاعل الهائل معه.
32. حاز هذا المنشور على أكثر من ثلاثمئة تعليق وتفاعل ومئة مشاركة.
33. حاز هذا المنشور على أكثر من ثلاثمئة تعليق وتفاعل وحوالي عشرين مشاركة.
34. حاز هذا المنشور على أكثر من مئتين وخمسين تعليقاً وتفاعلاً وحوالي اثنتي عشرة مشاركة.
35. دمشق – الآن – التعليمية [https:// www.facebook.com/ pg/](https://www.facebook.com/pg/)
3. ينظر: بدر الدين بن بلعباس: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين – الفيسبوك وطالبة جامعة بسكرة نموذجاً –، شهادة لنيل رسالة ماجستير علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد(57)، خضير، بسكرة، الجزائر، 2014 2015م، ص 55 – 57، وينظر: تومار، مريم ناريمان: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينية من مستخدمي موقع (الفيسبوك) في الجزائر، ص 55، وينظر: فضل الله، وائل مبارك حضر: أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة ط1، 2010 ص 12
4. ينظر: فضل، وائل مبارك: أثر (الفيس بوك) على المجتمع، ص 13 – 14
5. حمادنة، مؤنس، اتجاهات معلمي الرياضيات ومعلماتها في الأردن نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) ص 309
6. خضر، محمد العربي: التنوع اللغوي في شبكة (الفيس بوك) التواصلية وأثره في مستويات اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية مختبر الدراسات اللغوية – جامعة مولود معمري تيزي وزو – الجزائر 2014 – ص 159
7. العناتي، وليد أحمد: اللغة العربية والشابكة: دراسة في التواصل الشبكي، المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن، مج. 10، ع. 1، 2014، ص 193
8. العناتي، وليد أحمد: اللغة العربية والشابكة، ص 208
9. تم الحديث عن عناوين هذه الصفحات وأعداد المنتسبين لها والمتابعين لمنشوراتها في مواضع متقدمة من هذا البحث.
10. مرعي، توفيق وبلقيس، أحمد، الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط2، عمان: دار الفرقان، 1984، ص 46
11. ينظر، عتيلي، معاذ: نظرية التفاعل الدعوي وتطبيقاتها عبر الإعلام الجديد (الفيس بوك) نموذجاً، رسالة ماجستير، الجامعة الوطنية الماليزية، 2012، ص 29 وما بعدها.
12. ماكولاف، وليم: فن التحدث والإقناع، ط6 القاهرة: دار المعارف 2009 ص 7
13. النوري، عبد الحميد: المستويات اللغوية في التحليل اللساني، مقال منشور على مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بتاريخ 10 سبتمبر 2016م.
14. يُنظر ما سيرى، دوكوري: مستويات التحليل اللغوي عند ابن جني من خلال كتابه «الخصائص»، مجلة (مجمع)، العدد السادس، 2013، ص 43 وما بعدها.
15. https://www.facebook.com/anafaseeh/?epa=SEARCH_BOX
حازت هذه الصفحة على إعجاب 40800 شخص، ومتابعة 41931 بتاريخ نشر المنشور.
16. حظي هذا المنشور على مئات التفاعلات وعشرات المشاركات بعد نشره بفترة بسيطة.
17. علم الأصوات الأوستيكي أو الفونتيكا الأوستيكية، وهو المصطلح الذي تعتمده الدراسات الصوتية الحديثة والمعاصرة لهذا الفرع من علم الأصوات العام، يُنظر حميداني، عيسى: في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية، ط1، دار المجتمع العربي، 2014، ص 80، حميداني، عيسى، الصوت اللغوي – دراسة وظيفية تشريحية، ط1، جامعة ابن خلدون،

4. بو جمال، عبد الوهاب، خرائط المفاهيم في التعليم، مقال منشور بتاريخ 17/3/2017 في موسوعة التعليم والتدريب.
5. حمادنة، مؤنس، اتجاهات معلمي الرياضيات ومعلماتها في الأردن نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في تعليم الرياضيات، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مجلد5، 2017
6. حميداني، عيسى: في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية، ط1، دار المجتمع العربي، 2014.
7. حميداني، عيسى، الصوت اللغوي - دراسة وظيفية تشريحية، ط1، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2016.
8. خضير، محمد العربي، التنوع اللغوي في شبكة (الفيس بوك) التواصلية وأثره في مستويات اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية مختبر الدراسات اللغوية- جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر 2014.
9. السويلم، سيف بن سالم: الإعلان في الانترنت: الاستثمار الجيد، ط3، الرياض: دار مدارك للنشر، 2015.
10. أبو صالح، عبد المنعم، توظيف السورة في التعليم، مجلة المعرفة، دار التعليم المفتوح، جامعة القدس المفتوحة، العدد (1)، تشرين أول 2011.
11. العابد، عبد المجيد، أهمية الصورة في العملية التعليمية، الحوار المتمدن- العدد: 2826 - 2009
12. عتيلي، معاذ، نظرية التفاعل الدعوي وتطبيقاتها عبر الإعلام الجديد (الفيس بوك) نموذجاً، رسالة ماجستير، الجامعة الوطنية الماليزية، 2012.
13. العناتي، وليد أحمد، اللغة العربية والشابكة: دراسة في التواصل الشبكي، المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن، مج.10، ع.1، 2014.
14. فضل الله، وائل مبارك حضر، أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة ط1، 2010.
15. القاسم، وجيه، والزغبى، محمد: خرائط المفهوم، استراتيجية للتعليم والتعلم 1424هـ.
16. ماسيري، دوكوري، مستويات التحليل اللغوي عند ابن جني من خلال كتابه "الخصائص"، مجلة (مجمع)، العدد السادس، 2013.
17. ماکولاف، وليم، فن التحدث والإقناع، ط6 القاهرة: دار المعارف 2009.
18. مرعي، توفيق وبلقيس، أحمد الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط2. عمان: دار الفرقان، 1984.
19. نوام، غاليه، الفيديو التفاعلي ودوره في العملية التربوية، مقالة منشورة بتاريخ 9/11/1009 موسوعة التعليم والتدريب.
20. النوري، عبد الحميد، المستويات اللغوية في التحليل اللساني، مقال منشور على مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بتاريخ 10 سبتمبر 2016م.
- حازت هذه الصفحة على إعجاب 397.528 من الأشخاص، وتتم متابعتها بواسطة 403.493 من الأشخاص.
36. حاز هذا المنشور على أكثر من ألف وستمئة تعليق وتفاعل وحوالي ثلاث وتسعين مشاركة.
37. حاز هذا المنشور على أكثر من ألف وستمئة تعليق وتفاعل وحوالي مئة وسبع وثمانين مشاركة.
38. أبو صالح، عبد المنعم: توظيف الصورة في التعليم، مجلة المعرفة، دائرة التعليم المفتوح، جامعة القدس المفتوحة، العدد (1)، تشرين أول 2011
39. العابد، عبد المجيد: أهمية الصورة في العملية التعليمية، الحوار المتمدن- العدد: 2826 - 2009
40. القاسم، وجيه، والزغبى، محمد: خرائط المفهوم، استراتيجية للتعليم والتعلم 1424هـ-ص10.
41. بو جمال، عبد الوهاب: خرائط المفاهيم في التعليم، مقال منشور بتاريخ 17/3/2013 في موسوعة التعليم والتدريب.
42. ينظر: نوام، غاليه: الفيديو التفاعلي ودوره في العملية التربوية، مقالة منشورة بتاريخ 9/11/1009 موسوعة التعليم والتدريب.
43. التعليم بالفيديو نتائج عظيمة لأساليب علمية حديثة، مقال منشور على موقع All ABOUT School
44. حاز هذا الفيديو على أكثر من مئتي تعليق وتفاعل، ومئة وأربعة وسبعين مشاركة.
45. تضم هذه المجموعة المغلقة (117.6250) عضواً.
46. لا تحظى هذه الفيديوهات عادة بالتفاعل والمشاركة بالقدر الذي يناله النوع الأول من الفيديوهات.
47. حازت هذه الصفحة على إعجاب 161.746 من الأشخاص، وتتم متابعتها بواسطة 174.079 من الأشخاص.
48. مثال ذلك الفيديو الذي يتحدث عن رسم الألف اللينة حيث حظي بأكثر من ثمانية الاف تفاعل وتعليق، وأكثر من عشرة الاف مشاركة، وثلاث مئة وثلاثة وأربعين ألف مشاهدة
49. حازت هذه على إعجاب 398.262 من الأشخاص، وتتم متابعتها بواسطة 399.803 من الأشخاص.
50. حاز هذا المنشور على أكثر من ثلاثمئة تعليق وتفاعل، وثلاثين مشاركة.
51. هذه التفاعلات والتعليقات من تاريخ نشر المنشور الموضح في الجدول إلى تاريخ 6/2/2019

المصادر والمراجع:

1. بدر الدين بن بلعباس، شبكات التّواصل الاجتماعي والهوية التّقافية عند الطّلبة الجامعيين - الفيسبوك وطالبة جامعة بسكرة نموذجاً - ، شهادة لنيل رسالة ماجستير علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 2014 - 2015م.
2. التعليم بالفيديو نتائج عظيمة لأساليب علمية حديثة، مقال منشور على موقع All ABOUT School
3. تومار، مريم ناريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع (الفيسبوك) في الجزائر.